

رندة فخري ترسم عنفا ملطفا تحت أقنعة واهية

الفنانة المصرية تمزج الظاهر بالباطن لترسم أوجاعا بسيطة لكنها مريرة



حكايات خرافية شديدة الواقعية حتى الجرح

حتى تسالها عمًا يدور في خلدنا ومادًا يجري من حولها، وتصبح الكائنات مثل السلحفاة والعصفور والكلب والأرنب هي أشبه بوسائط وقناة اتصال ما بين شخص اللوحة والناظر إليها. ولعل كلام الفنانة عن معرضها "السرداب" الذي ينضج صدقا وذكاء يكاد ينطبق على عموم فلسفة مسارها الفني. هذه مقتطفات منه "مخطئ من يظن أن في السرداب أمواتا، ومخطئ من يظن أن في السرداب نهايات، ومخطئ من يظن أنها سراديب للنسيان، لنا في السرداب أحلام، لنا في السرداب أمانة حفظناها، الحقيقة أن لنا في السرداب حياة.. أخفيها حفظا عليها، وربما لأن هذه الأشياء اختارت لنفسها الاختفاء حفاظا علينا".

حسن العبادي.. نحّات عراقى يحوّل الخردة إلى تماثيل صديقة للبيئة

لأحد المنازل المشيّد قرب سكة القطار في تلك الأحياء، وكان الهدف الأول من ذلك العمل هو رفع المظلومية عن سكان هذه المناطق أو ما يسمون بـ"الحواسم"، مبيّنًا أن العمل الثالث جسّد فيه أحداث الانتفاضة الشعبانية في العراق عام 1991 بكل حيادية، والتي راح ضحيتها أكثر من 18 ألف شهيد.



حسن العبادي
فن الخردة متعب
وشاق بسبب عدم
تجانس القطع

وتابع "تناولت مجزرة سبايكر الأليمة وعمليّة سبي الإيزيديّات، كل منهما معملين، وفي عمل سبايكر وصلت إلى مراحل قريبة من الانهيار النفسي، فقد جسّدت فيه كل التفاصيل ضمن 24 شخصية، واستغرق إنجاز العمل شهرًا تقريبا، وقد تم إرساله إلى النرويج حيث اقتنته مؤسسة تدعم الشعب العراقي". وعن تجربة العبادي في فن المصغرات يقول الناقد عمر العزاوي "حسن العبادي فنان عراقي امتهن تلك المدرسة الفنية الحديثة، استخدم فيها الواقعية المقتبسة لمشهد يعلو صراخه في بغداد، وتميّزت أعماله بأحداث الاحتفال الأميركي للعراق والخراب والدمار الذي طال أغلب البنية التحتية والمرافق الثقافية، جسّدها من خلال أعماله، وبذلك يعدّ العبادي الفنان الوحيد في العراق الذي يحمل عنوان فن الديوراما".

وعن هذا الفن حديث النشأة قال العبادي "فن الديوراما بدأ في الشرق الأوسط في عام 2010، على يد الفنان الياباني ساتوشي أراكي الذي أبداع فيه، وصنع مجسمات ذات تفاصيل دقيقة للغاية، إذ تعتقد من الوهلة الأولى أنها حقيقية؛ ولم يغفل هذا الفنان أنيق التفاصيل، مثل الصدا على السيارة أو الأوساخ في الطريق، ليضفي على تلك المجسمات بعدا من الواقعية".

وانتقل هذا الفن إلى بغداد عام 2015، وكان أول عمل مصغر في هذا الخصوص من صنع العبادي الذي جسّد فيه أحداث بغداد عام 2007 والحياسة العامة فيها، وأضاف أنه بعد "محاكاة أعمال الفنان الياباني الذي شاهد الأحداث التي من بها العراق ودونها، قلت في نفسي: أنا أولى بتدوين أحداث بلادي".

وأشار إلى أن العمل الثاني حاكئ فيه حياة الفقراء والمعدمين الذين سكنوا الأحياء الفقيرة في منطقة الطويحي، حيث جسّد الجسم مشهدا



التشابه بين الوجهين من حيث التركيبية الفسيولوجية لعضلات الوجه وتناسق القطع وتناغمها. الأعمال التي أنجزها تشمل شخصيات تراثية وخيالية وحيوانات وطبورا تتباين أحجامها من الكبيرة حتى الصغيرة التي تكون بحجم كف اليد أو أصغر. ويضيف "هناك بعض الأعمال المتوسطة مثل الغزّالة والهدوء والصقر وغيرها قدّمتها في معارض سابقة أنهلت الملتقيين، لأن عملية تصميمها وتنفيذها من خلال نفايات السيارات أثارت لديهم الكثير من التساؤلات والحيرة في الوقت ذاته".

ويؤكد الفنان العراقي أن غياب الدعم من قبل مختلف مؤسسات الدولة الثقافية والفنية لم يحبطه، لأن هدفه الأساسي خدمة بلده بمثل هذا النوع من الفنون، مع العمل على لفت أنظار الجمهور عبر صنف جديد من الفن بإمكانه تدوير النفايات وتحويلها إلى عمل مميز وناجح في الآن ذاته. وإلى جانب اشتغاله على فن الخردة تخصص العبادي في فن الديوراما أو فن المصغرات، موقفا من خلاله أحداثا ومعالم عراقية.

وبيودراما تعني مشهدا ثلاثي الأبعاد مصغرا يُنظر إليه من خلال ثقب في جدار حجرة مظلمة، وهي معرض صغير يعرض أشكالا أو أشياء مجسّمة أمام خلفية مدهونة أو مجسّمة تتصاغر فيها المجسمات باتجاه خلفية المعرض، وتختلط مع الخلفية بمهارة كبيرة، فيبدو المشهد كأنه يحاكي ما هو حقيقي.

عناصر تزيينية تفيض بالحياة رغم الألم

فخري في لوحاتها أن تخفي المستور، وربما لم ترد ذلك، بل أزدت إدخال الناظر إلى لوحاتها في لعبة خطيرة أشبه بماتة "طفولية" حاذقة، أكثر من كونها سردابا، لب أن يخرج منها الزائر كما دخل إليها.

وفي سرداب الفنانة فخري السخية بلوحاتها تكمن بصمت الأحلام ولحظات فرح نادر وخيبات وانتصارات خجولة وعزم ورفق، ليس فقط بباقي الكائنات كالحيوانات المرحة بها دائما في لوحاتها، ولكن أيضا الرفق بالإنسان، الرفق بالأجواء والخلفيات التي تقف امامها وتتداخل معها أحيانا الشخصيات. لا وجود لمنطق اللعبة التي كنا ننتهي بها عندما كنا صغارا، والتي نسميها "إنسان/حيوان/شيء".

كل الموجودات وكل العناصر التي تضعها الفنانة في لوحاتها

الأصلية قبل أن تُغطّسها في العسل شركة والت ديزني للإنتاج السينمائي. وباخذنا هذا العالم حيث تتألق فيه شخصيات الفنانة بسحناتها السمرات وبتعابير وجوهها المختلفة التي تتشارك جميعها بتعبير واحد وهو "السكون"، إلى فيلم إسباني رائع عميق عنوانه "بانز لابرينتس"، أو "سرداب بانز" حيث يمتزج الخيال بالواقع والظاهر بالباطن والخرافي بالرعب والدم.

سرداب الحياة

كما في لوحات الفنانة المصرية كذلك في هذا الفيلم يخرج "السكون" من منطق معناه المباشر ليشمل معاني كثيرة كالنبات والحنين، والعنف الملطف تحت أقنعة واهية لم تستطع

تستعد الفنانة التشكيلية المصرية رندة فخري لتقديم معرض فردي جديد في مدينتها القاهرة، في انتظار أن يخرج البشر من أزمة الوباء التي دامت أكثر من عام حتى الآن. معرض لن يخرج عن خط الفنانة العام لا من ناحية الأسلوب ولا من ناحية المضمون، ولكن سيضم لوحات توغل أكثر في عوالم النفس الإنسانية برعاية نظرتها الفلسفية إلى الأمور، بعيدا عن البرودة المعرفية التي تغلبها ما تلتف أي عمل فني.

اللوحه المعبرة بحسن فني وذكاء تشكيلي عن ألم رندة فخري وألم كل إنسان لم يزل إنسانا.

تواصلت معها لاحقا وجرى حديث بيننا ليتبين لي أن الفنانة تشبه لوحاتها من حيث الرقة والعفوية التي لم تفسدها المعرفة. فالفنانة حصلت على بكالوريوس الفنون الجميلة وعلى ماجستير في التصوير وهي اليوم مدرّس مساعد بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، وحاصلة على دكتوراه فلسفة التصوير سنة 2011.

وساهمت الفنانة المصرية في معارض تشكيلية جماعية عديدة، ولها أيضا معارض فردية كثيرة منها ما يحمل هذه العناوين "المهرج" و"فيينا.. زهور".

غالبا ما يكون لأي فنان في سيرته الفنية الكاملة أو على إيقاع التكوين معرض بالغ الأهمية ليس لغنى الأعمال مضمونا وهيئة، ولكن لأنه يمثل مفتاحا ذهبيا يدور في كل باب مُغلق أو موصد لأي معرض قدّمه سابقا أو سيقدمه لاحقا في حياته الفنية.

والفنانة رندة فخري ليست استثناء، بل على العكس، إذ يمثل معرضها الفني الذي حمل عنوان "السرداب" مفتاحا لمنطق ونبض ممارستها الفنية الغزيرة بشكل عام. معرضها هذا يُمكن اعتباره استعراضا لما تهجس به الفنانة ولما تريد سبر أغواره في كل أعمالها الفنية. ويقع مفعول عنوان "السرداب" على أذن المهتمين بالفن بشكل عام وقعا يختلف بين شخص وآخر.

فهايك من سيراه عنوانا دراميا فيه الكثير من الرعب، ومنهم من سيراه مدخلا إلى أسرار فيها حلوة ومرارة يلتحفها مذاق الزائل/المؤقت حتما عند أول شعاع ينفذ إلى داخل هذا السرداب، أو إلى هذا الفلك الذي تعوم فيه الحكايات "الخرافية" الشديدة الواقعية حتى الجرح. مثلها كمثل القصص الخرافية في نسخها

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية



تعرّفت بالصدفة على عالم الفنانة المصرية رندة فخري منذ بضعة أسابيع حين وقع نظري على لوحة مؤثرة بعنوان "السمة" عن سيدة مُسننة أمامها صحن عليه سمكة لا يبدو أنها تستشير شهيتها. وتحمل السيدة في ملامحها ووضعيتها جسدها آثار جمال سابق وطفنة واضحة.

في سرداب الفنانة السخية

بلوحاتها تكمن بصمت
الأحلام ولحظات فرح نادر
وخيبات وانتصارات خجولة
وعزم ورفق

ملاحم موشومة بمشقة وجودية لن يدرك عمقها، على الأغلب، إلا من تقدّم به العمر، ولاسيما إن كان مريضا.

مذاق الزائل

نشرت فخري صورة لهذا العمل على صفحتها الفيسبوكية مُرفقة بنص صادق ودلالي تكشف فيه صاحبة "الأقنعة الواهية"، إذا صحّ التعبير، مناسبة نصها الفني هذا بكلمات ناصعة "في فترة من زمان، من حوالي خمس سنوات.. ماما كانت زهدت الطعام شيوية.. ومهما حاولنا كانت لا ترضى إلا بالقليل، القليل.. كنت سأقصد عقلي شاعرة بعجزتي أمام هذا الموقف. فنزلت إلى الرسم وبقيت حتى الصباح. اشتغلت هذه اللوحة بكل الحب والخوف الذي في قلبي عليها، اليوم أقولها إنها أغلى ما في حياتي وتور الدنيا وشمسها وقمرها".

هكذا تعرّفت على الفنانة وقد قرعت كل أجراس روعي أمام هذه

بغداد - استطاع النحات العراقي حسن العبادي بفضل موهبته أن يحوّل الخردة إلى لوحات فنية وأشكال ومجسمات هندسية صديقة للبيئة تنضّب في الساحات العامة.

وكتشف العبادي أن النحت فن قديم جدا يعود إلى ستة آلاف سنة قبل الميلاد،



تحويل القبح إلى جمال